شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

المُساءلة المُستحقّة

أحصى رئيس الوزراء حيدر العبادي منذ يومين التكلفة المادية لاحتلال داعش ثلث مساحة البلاد والحرب معه على مدى ثلاث سنوات، معلناً أن تكاليف التدمير الاقتصادي وفي البنى التحتية تجاوزت المئة مليار دولار.

هذا بالطبع تقدير أولي، فدولتنا لم تتوافر بعد على النظام الإداري القادر على تأمين إحصائيات دقيقة في خصوص أي شيء. الكلفة المادية الحقيقية يُمكن أن تزيد على ذلك بكثير، وثمة تكاليف أخرى يصعب تقدير قيمتها، هي كلفة الخسائر البشرية. عشرات الآلاف قُتلوا ولا يمكن التعويض عن أرواحهم المزهوقة ظلماً وعدواناً، وعشرات الآلاف أصيبوا بجروح وإعاقات كلّف علاجها مليارات الدولارات، وآلاف من هؤلاء هم خبرات ناضجة أو كفاءات واعدة سيصعب تعويضها إلا بعد عشرين سنة في الأقل، وثمة الملايين من النازحين الذين عانوا الكثير في صراعهم من أجل البقاء على مدى ثلاث سنوات وأكثر، ولن ننسى الآلاف من النساء السبايا، وبخاصة من الإيزيديات، وهؤلاء أيضاً لا يمكن التعويض عن معاناتهنّ الرهيبة.

جملة الكلام أنّ تكلفة الاحتلال الداعشي أكبر وأعظم مما تُفصح عنه الأرقام المجردة.

هل كان في الإمكان تجنّب هذا كلّه وتفاديه؟

بالتأكيد كان ذلك مُمكناً بسياسات مختلفة، هي غير السياسات التي انتهجتها الحكومات المتعاقبة منذ ٢٠٠٣ حتى وقوع الواقعة الكارثية.

لم يكن داعش قَدَراً مكتوباً ومحتوماً على العراق والعراقيين، وإلا فإن احتلال الكويت، وقبله الحرب العراقية – الإيرانية، ونظام صدام نفسه المسؤول عنهما، أقدار مكتوبة ومحتومة أيضاً، ولم يكن لنا بالتالي الحقّ في التنديد بها ومعارضة النظام السابق والعمل على إطاحته بشتى الوسائل.

الاحتلال الداعشي كان نتيجة مباشرة لسوء الإدارة وسوء التخطيط وسوء التنفيذ، مدنياً وعسكرياً، وللفساد الإداري والمالي الذي لم يترك مفصلاً أو زاوية في كيان الدولة وكيان المجتمع من دون أن يضربه ويتغلغل في أعماقه.

وراء ذلك كله كان ثمة بشر، بشحمهم ولحمهم وعظمهم، ارتكبوا أخطاء وانزلقوا في خطايا. هؤلاء بالذات يتعيّن مساءلتهم لإجلاء حقيقة ما جرى وتحديد المسؤوليات .. هذه المساءلة كان يتوجّب البدء بها أياماً قليلة بعد وقوع الواقعة الداعشية. ذوو السلطة والنفوذ تعلّلوا يومها بخطر الإرهاب القائم والماثل. كان ذلك في الواقع محاولة للهروب إلى الأمام، فأهل السلطة متخادمون في ما بينهم.

الآن وقد أزحنا خطر داعش، كما أكد السيد العبادي غير مرّة، فمن المُفترض أن يُفتح الباب أمام استحقاق المساءلة: كيف حدث ما حدث؟ ولماذا حدث ما حدث؟ ومَنْ المسؤول عمّا حدث؟

واجب حكومة العبادي فتح هذا الملف الآن قبل الانتخابات العامة المُفترض إجراؤها العام المقبل. لا ينبغي أن يكون فتح هذا الملف دافعه الانتقام أو تصفية حسابات سياسية. المطلوب كشف الحقيقة في سبيل ألا تتكرّر مأساة حزيران ٢٠١٤ مرة أخرى، ومن أجل تحديد المسؤوليات والحؤول دون أن تكون للمسؤولين عن المأساة، أيا كانوا، أدوار في عراق ما بعد داعش.

> لم يكن داعش قدَراً مكتوباً ومحتوماً على العراق والعراقيين، وإلا فإن احتلال الكويت، وقبله الحرب العراقية – الإيرانية، ونظام صدام نفسه المسؤول عنهما، أقدار مكتوبة ومحتومة أيضاً.

العراق يسيطر على 50 % من حدوده مع سوريا بعد عمليّة القائم

الجيش يستعدّ لتحرير راوة ويمنع هروب داعش إلى جنوب الحضر والقيّارة

■ القوّات تتصدّى لـ30 عجلة حاولت الهروب وتدمير 10 منها

□ بغداد / وائل نعمة

تقترب القوات المشتركة من إنهاء المرحلة الاولى لعملية تطهير غرب الانبار، التي انطلقت صباح السبت، وأسفرت عن تحرير ناحية الرمانة الحدودية في غضون ساعات قليلة.

وتتضمن الحملة العسكرية مرحلتين، الاولى تهدف لتحرير كل النواحي والقرى المحيطة بالقائم ومسك الحدود، والثانية لتحرير قضاء راوة، الذي بات آخر معاقل التنظيم في العراق.

ولم تواجه القوات الاتحادية، المسنودة بمقاتلي العشائر وطيران التحالف، خلال تحرير الرمانة سوى مجاميع صغيرة من مسلحي داعش.

وترجح قيادات ميدانية ان يكون اغلب المسلحين قد هربوا باتجاه البادية السورية، والمناطق الصحراوية بين الانبار ونينوى.

وبسبب اتساع المنطقة الصحراوية، لم تستطع القوات المشتركة شن هجوم متزامن من مناطق جنوب وغرب الموصل، لمنع المسلحين من التسلل الى هناك.

بالمقابل يتوقع ان تقوم قوات عسكرية باقتحام قضاء راوة، الواقع شمال نهر الفرات، انطلاقاً من جنوب نينوى نظراً لانهيار كل الجسور التي تربط المدينة من جهة الانبار. وأعلن قائد عمليات تطهير الجزيرة وأعالي الفرات الفريق عبدالامير رشيد يارالله، مساء السبت، وصول القطعات العسكرية الى الحدود العراقية السورية غربي الانبار وتحرير ناحية الرمانة بالكامل.

وكان يار الله قد أعلن، صباح اليوم ذاته، بدء عملية واسعة لتحرير الناحية وقضاء راوة.

رحلة الفرار

ويعزو فرحان فتيخان، قائممقام قضاء القائم، التحرير السريع لمناطق غرب الانبار، الى هروب أغلب مقاتلي داعش الى خارج المحافظة.

وقال فتيخان، في اتصال مع (المدى) أمس، إن "القوات وجدت مقاتلين يعدون على عدد أصابع اليد في عملية تحرير القائم والرمانة"، مؤكداً أن تلك المجاميع الصغيرة "قتلت وأخرى تم اعتقالها". وكانت التقديرات، التي سبقت الهجوم، قد توقعت وجود ما بين ١٥٠٠ الى ٢٠٠٠ مسلح، أغلبهم من المسلحين المحليين.

وذكر مصدر عسكري، اثناء عملية اقتحام الرمانة، لـ(المدى) ان "١٥٠٠ مسلح هربوا من القائم إلى الرمانة". وتوقع المصدر ان يكمل المسلحون رحلة الفرار باتجاه راوة ومناطق الصحراء بين العراق وسوريا. وخلال الاسابيع الماضية نفذ تنظيم داعش عمليات إعدام ميدانية بحق من يعتبرهم "متخاذلين" ممن امتنعوا عن القتال أو هربوا من مناطقهم. ويؤكد فتيخان ان "المسلحين هربوا باتجاه الصحراء بين الانبار ونينوى، وغرب بلدة البو كمال السورية خصوصاً بعد سيطرة داعش على المنطقة مرة أخرى".

وكان التنظيم قد استعاد السيطرة على أغلب مدينة البوكمال، التي تبعد نحو ٤ كم عن الحدود العراقية، بعد ساعات من تحريرها على يد القوات السورية الخميس الماضي. وتقول مصادر عسكرية قريبة من عمليات غرب الانبار، ان "اتساع المساحة بين الانبار ونينوى لم يسمح بإطلاق عملية متزامنة من جنوب الموصل لمنع هروب المسلحين". وكان نحو ٣٠ عجلة يعتقد انها تابعة لمقاتلي داعش، قد خرجت من "راوة" باتجاه الحضر والقيارة، جنوب الموصل.

ويقول النائب عن نينوى عبدالرحمن اللويزي إن "مواجهة بين القوات العسكرية وتلك العجلات قد حدثت وتم إحراق ١٠ سيارات".

ويؤكد اللويزي، في حديث مع (المدى) امس، ان "عملية التسلل من الانبار الى نينوى لايمكن السيطرة عليها بسبب المناطق الواسعة ووعورة الارض".

وتنتشر في الصحراء الرابطة بين المحافظتين، قرى بعيدة ومتناثرة. يقول اللويزي، الذي ينحدر من مناطق غرب نينوى، ان "مناطق تسمى بالموالح، تعتبر أوكاراً طبيعية لاختباء المسلحين بسبب تضاريسها المعقدة".

ويعتقد النائب عن نينوى أن "داعش ظهر من هناك قبل أن يهاجم المدن في ٢٠١٤ وسينتهي من هناك ايضا". بالمقابل يؤكد مصدر عسكري في الانبار أن "هناك قوات عسكرية ستقوم بمهاجمة راوة من قضاء الحضر". وتقع الحضر جنوب غرب الموصل، الذي تحرر في نيسان الماضي، على مسافة ١٨٠ كم عن غرب الانبار.

الهجوم على راوة

ويقول المصدر، الذي تحدث لـ(المدى) طالباً عدم الكشف عن هويته أمس، ان اختيار مهاجمة راوة انطلاقاً من قضاء الحضر يعود الى "انقطاع كل الجسور المؤدية الى راوة".

ويقع قضاء راوة، ٩٠ كم شرق القائم الى شمال نهر الفرات الذي تحول الى مصد طبيعي منع تسلل مسلحي داعش باتجاه عانة.

وسهّل الفرات عملية عزل قضاء راوة، الذي بات محاصرا من ثلاث جهات، وتجاوزته القوات لتحرير القائم. ويقول قطري العبيدي، القيادي في حشد غرب الانبار، إن "داعش أخلى راوة من مسلحيه وهرب باتجاه الصحراء". وأكد العبيدي، في اتصال هاتفي مع (المدى) أمس، أن "المسلحين تركوا بعض المفارز التعويقية من المقاتلين المحليين في راوة".

وكشف القيادي في الحشد العشائري عن "نزوح عدد من العوائل من النهر باتجاه منطقة الحصي في الضفة الثانية من الفرات"، مشيرا الى ان "عملية النزوح جرت بالتنسيق مع قطعات الفرقة السابعة/جيش".

ويعيش في راوة نحو ٢٥ ألف نسمه، قبل ظهور داعش قبل ٣ سنوات، بقي منهم نحو ١٢ ألفاً فقط. من جهتها تؤكد نهلة الراوي، ممثل القضاء في مجلس الانبار، صعوبة معرفة ما يجري في راوة بشكل واضح بسبب انقطاع الاتصالات بشكل كامل.

وتقول الراوي، في تصريح لـ(المدى) أمس، ان "هناك أعداداً قليلة من السكان، كما أن مسلحي داعش أعدادهم بالعشرات".

واضافت "بعد عملية تحرير القائم بدأ عناصر التنظيم يظهرون في المساء فقط خوفا من قصف الطائرات بحسب شهادات نازحين". وكانت موجات النزوح السابقة، تجري عبر اجتياز الصحراء باتجاه المناطق الحدودية بين العراق وسوريا. وهي عملية تستغرق أياماً وسط مناطق نائية.

العودة إلى الحدود

ومهدت العملية الاخيرة لتحرير ناحية الرمانة لسيطرة القوات العراقية على كل الحدود العراقية مع سوريا من جهة الانبار، الممتدة على شريط طوله نحو ٣٠٠ كم من منفذ الوليد الى شمال القائم، ٤٥٠ كم غرب بغداد.

ويؤكد قائممقام القائم فرحان فتيخان ان "القوات العراقية والحشد العشائري، بدأوا بوضع النقاط الحدودية وعملية مسك الشريط مع سوريا".

ودمر داعش، خلال عملية "كسر الحدود" بين العراق وسوريا في ٢٠١٤، جميع الإشارات والسواتر التي توضح حدود الدولتين، لاسيما عند قضاء "القائم" المتاخم لمدينة البو كمال. وأصبح العراق الآن يسيطر على أكثر من نصف الشريط الحدودي الفاصل بين الدولتين، التي تمتد لمسافة أكثر من ٦٠٠ كم. ويتقاسم الحشد الشعبي وقوات حرس الحدود السيطرة على الحدود، رغم إمكاناتهما المتواضعة بحسب مسؤولين. وكان الحشد قد سيطر على ٧٠ كم من الحدود العراقية السورية في غرب البعاج، وأعلن حينها بانه سيستمر في مسك الحدود جنوباً الى القائم. لكن النائب عبدالرحمن اللويزي يقول ان "عملية التقدم متوقفة الآن، ربما ستبدأ بعد تحرير راوة".

قوة عسكرية وسط القائم.. (أ ف ب)

التنظيم أحرق وأعدم 400 ضحيّة ودفنها في 5 مواقع

داعش حوّل بورصة لنفط الحويجة لأضخم مقبرة جماعيّة

□ كركوك / المدى

عثر على العديد من المقابر الجماعية التي تضم ما لا يقل عن ٤٠٠ جثة بالقرب من الحويجة، التي تمت استعادتها من داعش مطلع تشرين الاول. وفي العام ٢٠١٤ سيطر تنظيم داعش على نحو ثلث مساحة العراق ونصف مساحة سوريا المجاورة واعلن قيام "الخلافة". وارتكب التنظيم أعمالاً انتقامية مروعة في المناطق التي كانت خاضعة لسيطرته، تضمنت إعدامات جماعية وقطع رؤوس. غير أن التنظيم خسر معظم الاراضي التي كان يسيطر عليها. وخلال تقدّم القوات المشتركة في معاركها ضد التنظيم عثرت على عشرات المقابر الجماعية التي تضم مئات الجثث في مناطق مختلفة.

وقال محافظ كركوك وكالة راكان سعيد، يوم السبت، "نقف الآن في موقع قاعدة البكارة، التي كانت احدى مقرات القوات الاميركية والتي جعلها داعش موقعا لتنفيذ الاعدامات". وتقع البكارة على بعد ٣ كيلومترات جنوب غرب الحويجة، ووسط القاعدة تشاهد آثارا لقصف جوي وآليات مدمرة ومزيد من الركام وعظام لمغدورين منتشرة في كل مساحات المنطقة. واضاف محافظ كركوك لـ(المدى) "انظروا لبشاعة الإرهاب الذي أعدم ما لا يقل عن ٤٠٠ مغدور بينهم ببدلات الإعدام الحمراء وآخرون بزي مدني". ودعا راكان سعيد الحكومة العراقية ومفوضية حقوق الإنسان للتوجه الى مواقع المقابر الجماعية وإجراء فحص تحليل وتحديد لهويات الضحايا. إلى ذلك قال مرتضى عباس لعيبي، آمر اللواء ٦٠ بالفرقة ٢٠ في الجيش العراقي، ان قواته "استدلت على موقع المقابر الجماعية من خلال شاهد عيان"، مؤكداً ان "الموقع يبعد شمال مركز الحويجة ٣ كم". من جهته، قال الشاهد سعد عباس النعيمي، وهو راعي أغنام، "كنت في زمن داعش خلال سنوات الاحتلال الثلاث أشاهد عناصر داعش يأتون بمركبات ويقومون بإنزال المعتقلين وإطلاق النار عليهم ورميهم على الارض او نحرهم أو يوضعون في حراقات نفطية (مصاف محلية لحرقهم)". وفي ٤ آب ٢٠١٧ أعلنَ مسؤولون العثور على مقبرة جماعية اخرى تضم رفات ٤٠ رجلا أعدمهم التنظيم عام ٢٠١٥ إبان سيطرته على الرمادي. ويضم الموقع الجديد أكبر بورصة لداعش لبيع النفط الخام وإنتاج النفط الابيض والكاز أويل.

خزانات نفط داخل المقبرة الجماعية.. (أ ف ب)

خطّة احترازيّة في ذي قار لحماية سجن رموز صدام والقاعدة

□ ذي قار / حسين العامل

أعلنت عمليات الرافدين ، أمس، وضع خطة أمنية مشتركة وصفتها بـ"الاحترازية" لحماية سجن الناصرية المركزي المعروف بـ"سجن الحوت" الذي يضم محكومين من رموز نظام صدام الى جانب محكومين عرب وعراقيين من قيادات داعش والقاعدة.

جاء ذلك لدى لقاء قائد عمليات الرافدين والقيادات الامنية العليا في ذي قار القوة الامنية المكلفة بحماية سجون الناصرية، وقوات الشرطة الاتحادية المنتشرة حول محيط سجن الناصرية المركزي.

ويعود افتتاح سجن الناصرية المركزي الى عام ٢٠٠٧، فيما يعود تاريخ افتتاح منصة الإعدام في السجن المذكور الى ٢٧ نيسان ٢٠١٤ .

وكانت الحكومة العراقية قد قررت عقب سقوط عدد من المدن العراقية على يد تنظيم داعش في عام ٢٠١٤ نقل مسؤولي النظام السابق المعتقلين لديها والذين صدرت بحقهم أحكام بحقهم من سجن (الشعبة الخامسة) في منطقة الكاظمية الى سجن الناصرية لأسباب أمنية.

ومن أبرز من توفوا في هذا السجن نائب رئيس الوزراء في النظام السابق طارق عزيز، وعدد آخر من قيادات النظام السابق فضلا عن سجناء سعودين وعراقيين مدانين بجرائم إرهابية او الانتماء لتنظيمات القاعدة وداعش.

وقال قائد شرطة ذي قار اللواء حسن الزيدي، في بيان تلقت (المدى) نسخة منه، ان "القيادات الامنية تفقدت التحصينات الأمنية في محيط السجون وانتشار القوة المكلفة بالحماية والتقوا بالقيادات الأمنية المكلفة بحماية سجن الحوت لتأمين محيطه وداخله، واستمعوا إلى شرح قدمه آمر فوج الشرطة الاتحادية المكلف بحماية محيط السجون وآلية تنسيق العمل بين جميع الجهات للنهوض بهذه المهمة والإجراءات الأمنية المتخذة لتأمينه ."

وأكد قائد شرطة ذي قار أن "التحصينات والحماية الأمنية في سجون الناصرية المركزي والإصلاحي تجري بصورة مطمئنة"، داعيا إلى "عدم التراخي واتخاذ الحيطة والحذر، والتأكيد على الجاهزية الأمنية واتخاذ التدابير الاحترازية الكفيلة بإفشال مخططات قوى الإرهاب وذلك بعد أن عززت دائرة الإصلاح العراقية من إجراءاتها الاحترازية بالتعاون مع الأجهزة الأمنية ".

وأكد اللواء حسن الزيدي أن "الاجراءات الامنية تهدف لتفويت الفرصة على أعداء الوطن وغيرهم ممن يتصيدون في الماء العكر أو يتحينون الفرص لتعكير صفو الأجواء الأمنية المستقرة والتأثير على معنويات الأجهزة الأمنية في جبهات القتال في المحافظات الساخنة".

وكانت وزارة العدل قد أعلنت في أيلول الماضي تنفيذ أحكام الإعدام بحق ٤٢ مداناً بجرائم إرهابية في سجن الناصرية المركزي (الحوت)، وأكدت ان تلك الاحكام نفذت بعد المصادقة عليها من قبل رئاسة الجمهورية

إلى ذلك، ذكرت قيادة شرطة ذي قار أن "قيادة عمليات الرافدين عقدت اجتماعا أمنيا برئاسة اللواء علي إبراهيم دبعون المكصوصي، شارك فيه قائد شرطة ذي قار وعدد من القيادات الامنية التنفيذية والاستخباراتية لاتخاذ تدابير أمنية احترازية مشددة حول سجن الناصرية المركزي تحسباً لحدوث خروق أمنية".

وقالت شرطة المحافظة "تم خلال الاجتماع بحث آليات تنفيذ خطة أمنية مشتركة خاصة مع التشديد على جاهزية القوة لمواجهة الحالات الطارئة"، مبينة أن "الإجراءات الأمنية المعتمدة بالخطة ستكون مختلفة عن الإجراءات السابقة وذلك من خلال تحديث الخطط الموضوعة من قبل القيادات الامنية في المحافظة على أعلى المستويات".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

رئيس التحرير التنفيذي
عدنان حسين

نائب رئيس التحرير
علي حسين

مدير التحرير
مازن الزيدي

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

المدير الفني
خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦

فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا. شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون